والغلو لا بمجرد الاستغراق بل الدليل العطف وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس
عداء فهو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الآخر
في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى
منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على
ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في
مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه
من الاتباع اي نرسل الكرامة والعطاء على اثره حيث مالا
وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة في زماننا بل كاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا
لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا
اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه
اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو
لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن

نوعا

نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد
عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف
العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف
من ذلك ما سمعت ان بعض الغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال
البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنون بها لحية
الموقر فقال بعض الظرفاء على الفور بفتح العين فان المولى حاضر
ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة عدا ما صح بدعوة الورى
ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومنها نبذ هذا المقام ان
بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة
اتاني بكتاب فعلت بمن هو فقال المولى يا عمر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الي كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق
الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن بالمقصود
واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي اي تطلب تلك الجياد عنقا هو نوع
من السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق ادعى تراكم الغبار
المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها
عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا

Copyright © King Saud University